النميمة وهو يجمع الغيبة والنميمة في غير النصيحة الواجبة وفيه
دليل على انهما من الكبائر قوله القالة بين الناس قال ابو السعادات
اي كثرة القول وايقاع الخصومة بين الناس ومنه الحديث
ففشت القالة بين الناس قال ولهما عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا البيان البلاغة والفصاحة
قال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله فان الرجل يكون عليه
الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب
بالحق وقال ابن عبد البر تاولته طائفة على الذم لان السحر مذموم
وذهب اكثر اهل العلم وجماعة اهل الادب الى انه على المدح لان
الله تعالى مدح البيان قال وقد قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله
عن حاجة فاحسن المسالة فاعجبه قوله قال هذا والله السحر
الحلال انتهى والاول اصح والمراد به البيان الذي فيه تمويه
على السامع وتلبيس كما قال بعضهم شعرا في زخرف القول تزيين
لباطله ** والحق قد يعتريه سوء تعبير ** قوله ان من البيان لسحرا
هذا من التشبيه البليغ لكون ذلك يعمل عمل السحر فيجعل الحق
في قالب الباطل والباطل في قالب الحق فيستميل به قلوب الجهال
حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق نسال الله الثبات والاستقامة
على الهدى واما البيان الذي يوضح الحق ويقرره ويبطل الباطل
ويبينه فهذا هو الممدوح وهكذا حال الرسل واتباعهم
ولهذا علت مراتبهم في الفضائل وعظمت حسناتهم وبالجملة
فالبيان لا يحمد الا اذا لم يخرج الى حد الاسهاب والاطناب
وتغطية

وتغطية الحقوق وتحسين الباطل فاذا خرج الى هذا فهو مذموم
وعلى هذا تدل الاحاديث كحديث الباب وحديث ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها
رواه احمد وابو داود باب ما جاء في الكهان
ونحوهم الكاهن هو الذي ياخذ عن مسترق السمع وكانوا
قبل المبعث كثيرا واما بعد المبعث فانهم قليل لان الله تعالى
حرس السماء بالشهب واكثر ما يقع في هذه الامة ما يخبر به الجن
مواليهم من الانس عن الاشياء الغائبة مما يقع في الارض من
الاخبار فيظنه الجاهل كشفا وكرامة وقد اغتر بذلك كثير من
الناس يظنون ذلك المخبر لهم بذلك عن الجن وليا لله وهو من
اولياء الشيطان كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار
مثواكم خالدين فيها الاية قوله روى مسلم في صحيحه عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله
عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة اربعين يوما قوله عن
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي حفصة ذكره ابو مسعود الثقفي
لانه ذكر هذا الحديث في الاطراف في مسند حفصة قوله من اتى عرافا
سياتي بيان العراف ان شاء الله تعالى وظاهر الحديث ان الوعيد
مرتب على مجيئه وسؤاله سواء صدقه او شك في خبره فان في
بعض روايات الصحيح من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة
اربعين ليلة قوله لم تقبل له صلاة اذا كانت هذه حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)